

التعليق على تفسير السعدي | سورة آل عمران (٤٦-٥٧) | يوم

٩١/٣٤٤ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اي ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم وهو يوم الاحد - 00:00:00 الموافق للتاسع عشر من شهر رجب من عام ثلاث واربعين واربع مئة والفقه الذي بين ايدينا هو تفسير شيخ العالمة السعدي رحمة الله تعالى قرأتنا في هذا الكتاب من اوله ووقف بنا الكلام عند الآية - 00:00:20

اه اربعة وستين جزاك الله خير. اربعة وستين من سورة آل عمران قل يا اهل الكتاب تعالوا. وهذه الآية يعني ذكر الشيخ انها تقرأ في سنة الفجر. هي واية البقرة. قولوا امنا بالله وما انزل - 00:00:40

هذا في الركعة الاولى اية البقرة اظنها مئة وستة وثلاثين. وهذه اربعة وستين تقرأ في الركعة الثانية. قلت هذا في اليهود قولوا امنا بالله ما انزل علينا وما انزل ابراهيم اسماعيل اسحاق ويعقوب الاسباط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون - 00:01:00

فان امنوا ونحن الى هنا ثم يركع هذا في السنة وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في صلاة في ركعتي الفجر انه يقرأ في الركعة الاولى هذه اية البقرة - 00:01:20

وفي الركعة الثانية اية آل عمران تتحدث عن النصارى قل تعالوا اتلوا ما حرم قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم هذه كان يقرأها صلى الله عليه وسلم وتارة يقرأ بسورة الكافرون في الاولى وفي الثانية قل هو الله احد - 00:01:30

كل هذه سنة وان قرأ الانسان تارة في غير هاتين السورتين جائز. وان يعني هذه سنة وهذه سنة. طيب نبدأ على بركة الله في استكمال ما توقفنا عنده والله اعلم. تفضل. بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا وشيخنا ووالديه ومشايخه وللمسلمين. اه. قال - 00:01:50

تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله. ولا نشرك به شيئا ولا يت忤د بعضا او بابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون. هذه الآية الكريمة كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتب بها الى ملوك اهل الكتاب وكان يقرأ - 00:02:10

واحيانا في الركعة الاولى من سنة الفجر قولوا امنا بالله اية ويقرأ بها في الركعة الاخيرة من سنة الصبح الاشتتمالية على الدعوة الى ديني الى دين واحد قد اتفقت قد اتفقت عليه الانبياء والمرسلون واحتوت على توحيد الالهية المبنية على عبادة الله - 00:02:30

وحده لا شريك له وان يعتقد ان البشر وجميع الخلق كل وان يعتقد ان البشر وجميع الخلق كلهم في طور البشرية لا يستحق احد شيئا من خصائص الربوبية ولا من نعموت الالهية. فان انقاد اهل الكتاب وغيرهم الى هذا فقد اهتدوا. وان تولوا - 00:02:50

اشهد بان مسلمون كقوله تعالى قل يا ايها الكافرون الى اخرها. اي نعم واضح يعني بس الشيخ كنلاحظ انه ما شرح شرعا يعني دقيقة والا ما اعطيك المعنى العام المعنى المعنى قال اول شيء قال يعني - 00:03:10

اشتمالا على الدعوة الى دين واحد قل تعالوا وشف كلمة تعالوا من العلوم وكانهم في اسفل فيرفعهم الاسلام فيقول تعالوا ارتفعوا قل تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم. كلمة نستوي نحن واياكم عليها - 00:03:30

هذا معنى سواء اي نحن واياكم سواء في فيها بيننا وبينكم وهي التوحيد الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضا بعضا اربابا
من: دين: الله هذه كاما رسالة الى النصارى واضحة للنصارى الذين - 50:03:00

لا شريك له ان يعتقد ان البشر وجميع الخلق كل ان بشر وجميع الخلق كلهم في طور البشرية لا يستحق

كتاب وغيرهم الى هذا فقد اهتدوا. وان تولوا فقولوا اشهدوا بانه سُم مثل قل يا ايها الكافرون طيب واضح جدا. تفضل اقبل. احسن

الله اليك. قال تعالى يا اهل الكتاب بما نحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلأ تعقولون - 00:04:50

نضرانيا ولكن كان حنيفا مسلما. وما كان من المشركين ان اول الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا. والله ولهم انت هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تجاجون فيما ليس لكم به علم. والله يعلم وانت لا تعلمون ما كان ابراهيم يهدي ولهم

المؤمنين - 00:05:10

كانت الاديان كلها اليهود والنصارى والمشركون وكذلك المسلمين كلهم يدعون انهم على ملة ابراهيم اخبر الله تعالى ان اولى الناس به محمد صلى الله عليه وسلم واتباعه واتباع الخليل قبل محمد صلى الله عليه وسلم. واما اليهود والنصارى والمشركون -

00:05:30

00:05:50

ابراهيم فقد علم ان اليهودية والنصرانية فقد علم ان اليهودية ونصرانية التي هم يدعون انهم عليها لم تؤسس الا بعد الخليل. فكيف
يواجهون في هذا الامر الذي اعلموا به كذبهم وافترائهم؟ فهم ائمة حاجةنا في ما نعلم به علم فكروا في حاجتنا - 10:06:00

يُحاجون في هذا الأمر الذي يعلم به كذبهم وأفراوهم؛ فهبة الله حاجوا فيما لهم به علم فحيف يُحاجون - ٥٥:٦٦:١٥

الآية دليل على أنه لا يحل للإنسان أن يقول أو يجادل فيما لا علم له به. قوله والله ولِي المؤمنين - 00:06:30

كَلَامًا قَوْمَ اِيمَانٍ الْعَبْدُ تَوَلَّهُ اللَّهُ يَاطِفُهُ وَسَبِّهُ الْبَسِّرُ وَحَنْبَلُهُ الْعَسْرُ طَبَبَ شَهْفَ بَعْنَ الْحَدَلِ شَفَ سَبَحَانُ اللَّهُ ا

عليها قصه عيسى بالتفاصيل الدقيقه قبل ان تحمل به امه قبل ان - 00:06:50

بدأ من: قبا، ولادة امه، ثم ذكر ان امه بعن، مولودة وانها مخلقة وبشر، ثم ذكر ان

بالتفاصيل الدقيقة وكيف جاء الملك الى اخره. لما انتهى هذا الكلام ها جاءت اية انا - 00:07:10

سان حقيقة عس، ان مثا عس، عند الله كمثا، انتهت قصة عس، وبدأ يعقب عليها. عس، مخ

تتعجبون من عيسى ما له اب ادم عجب زين؟ ثم بدأت الآيات تخاطب النبي -00:07:30

صلى الله عليه وسلم وتحاطب المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم في في فصية عيسى

نجران وقد خسارة نجران فقال الله فمن حاجك فيه في عيسى من بعد مات به العلم فقل تعال في المباهلة ثم بذات الآيات - 00:07:50

يُرجى إدخال رقم المطالبات الخطابات في المربع رقم 14 لبيان رقم المطالبات

هذه الآية قل يا أهل تعالوا الى الكلمة سواء ثم بدأ يعني في دعواتهم وشبهاتهم من شبهاتهم انهم يقولون نحن - 00:08:10

نحن على دين ابراهيم وان ابراهيم على دين التوراة والانجيل ونحو ذلك فقال الله سبحانه وتعالى ت حاج في ابراهيم وانتم ما عندكم علم في امر اصلا وابراهيم اصلا ما انزل التوراة الا من بعده. يعني موسى وعيسى من ذرية ابراهيم ويعيدين عنه اصلا. فكيف

تھلکا - نا نزا 20 00:08:20

فبين لهم حقيقة هذا الامر ان ابراهيم على التوحيد وعلى الملة الحنيفية وان مجيء هذه وانزال الكتب هذى جاءت بعد ابراهيم والتوراة والانجيل وانقسام اقسام آآبني اسرائيل الى قسمين وهم - 00:08:50

يهود ونصارى كل هذا التقسيم جاء بعد ذلك لا يعرف قبل قبل على زمن ابراهيم فكل هذا كله تقسيم غير صح حتى ان ان مشركي مكة يدعون انهم اتباع لابراهيم ليسوا صادقين في ذلك ابراهيم على الدين الحنفي وكسر الاصنام - 00:09:10
وانتم تبعدون الاصنام. انتم لستم على عقيدة ابراهيم ولا اليهود ولا النصارى على على عقيدة ابراهيم. وهم يدعون هذه الدعاوى الكاذبة ويؤلهون او ينسبون الى الله الابناء فيقولون عزير بن الله او المسيح او نحو ذلك. فالالية بدأت تناقضهم حتى ما - 00:09:30

بعدها الى نهاية الآيات وهي كلها في اقامة حاجتهم وابطال حججهم. ابطال حججهم وهي واضحة البطلان. اصلا واضحة البطلان وكل ما تشوّف تلاحظ كل ما يبطل الله حجة لهم يقيم عليها الحق في ذلك. ابطل شيء اقام عليه وابطل شيء - 00:09:50
حتى لا يبقى لهم اي حجة في ذلك. طيب يعني واضح الآية قل لي يقول يا اهل الكتاب لم تتحاجون فيه ابراهيم وتقول انه انه يهودي او انه ما كان ابراهيم يهودي ولا نصراويا كما سبأتهي. لماذا تجعلون يهودي ونصراويا؟ يقول ها انتم حاججتم - 00:10:10
فيما لكم يقول لو فرضنا انكم على سبيل الفرض انكم حاججتم فيما لكم به علم انتم تتحاجون فيما ليس لكم بعلم وهذا من اكبر خطأ
كيف تجاج في شيء انت تجهله؟ وهذا يعني يقول هنا الشيخ قال هذا دليل فساد دعواهم وبطلانها. يقول وفي هذه الآية دليل - 00:10:30

على انه لا يحل للانسان ان يقول او يجادل في شيء يجهله. ما تعرفه خلاص ما ضروري تدخل فيه. طيب. شف يقول الله ولـي المؤمنين هذه ايضا تعقيب اخير على ان هؤلاء ليسوا اولياء الله الى الله وان الولي حقيقة - 00:10:50
المهم. احسن الله اليك. قال تعالى ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون. يا اهل الكتاب الذين تكفرون بآيات الله وانتم تشهدون. يا اهل الكتاب لما تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون - 00:11:10
وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذى انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره لعلهم يرجعون. ولا تؤمنوا الا من تبع دينكم
قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتاكم او يجاجكم عند ربكم. قل ان الفضل بيد الله يؤتى به من يشاء والله واسع عليم.
يختص برحمته من يشاء والله - 00:11:30

ذو الفضل العظيم. هذا من منة الله على هذه الامة حيث اخبرهم بفك اعدائهم من اهل الكتاب. وانهم من حرصهم على اضلال
المؤمنين ينوعون المكرات الخبيثة. المكرات عندي مكتوب المنكرات. فيحتمل ان - 00:11:50
يمكرون. نعم لكن المنكرات الخبيثة نعم احسن الله اليك وانهم من حرصهم على اضرار المؤمنين ينوعون المنكرات الخبيثة فقالت
طائفة منهم امنوا بالذى انزل على الذين امنوا وجه النهار اي اوله وارجعوا عن دينهم اخر النهار. فانهم اذا رأوك - 00:12:10
راجعين وهم يعتقدون فيكم العلم استرابوا بدينهم وقالوا لولا انهم رأوا فيما لا يعجبكم ولا يوافق الكتب السابقة لم يرجعوا. ايوا هذه
لان العبارة مكرات يمكرون هذى من منكراتهم يقول امنوا ثم ارجعوا كانكم يقولون دخلنا ما اقتنعنا فارجعوا اذا انتم ارجعوا معنا ما - 00:12:30

اه الدين هذا ما يصلح. واضح؟ هذى اسلوب من اساليبهم. في محاولة رد المؤمنين عن دينهم. ولذلك بده الآية قال تتنمى الطائفة
هذى ان يضلونك ولو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم. هم. نعم. احسن الله - 00:12:50
هذا هذا مكره والله تعالى هو الذي يهدى من يشاء وهو الذي بيده الفضل ويختص به من يشاء. فخصكم يا هذه الامة ما لم يخص به
غيركم ولم يدرى هؤلاء الماكرون ان دين الله حق اذا وصلت حقيقته الى الى القلوب لم يزدد صاحبه على طول - 00:13:10
المدى الا ايمانا ويقينا. ولم تزده الشوبة الا تمسكا بدينه وحمد الله وثناء عليه حيث من به عليه. وقول ان يؤتى احد مثل ما اوتاكم او
يجاجكم عند ربكم يعني ان الذي حملهم على هذه الاعمال المنكرة الحسد والبغى وخشية الاحتجاج عليهم. كما قال - 00:13:30
فتعالى ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم ود كثيرا من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد

ما تبين لهم الحق. الان - 00:13:50

طيب تلاحظ انت الشيخ احيانا يتتجاوز ايات شف الان عندك يقال هنا طيب وقالوا لولا انهم رأوا ما واجبهم ايه هذا في نصف الاية السابقة زين؟ ثم قال هذا مكروه طيب هذا بقوله مثلا آآ - 00:14:00

يظلون وما يضلوا انفسهم ويشعرون. يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وانتم تشهدون؟ هذا خطاب للأهل كتاب انهم يرون الآيات الحقيقة ويعرفونها مثل ماذا؟ مثل حقيقة القرآن. لأن القرآن موصوف عندهم مصدق لما معهم. موصوف عنده في التوراة والإنجيل. ما هو القرآن الكريم - 00:14:20

الذي سينزل علىنبي الساعة ويعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم حقيقة كما يعرفون ابنائهم فيقولون لم تكفرون بآيات الله وانتم تشهدون تعرفون محمد على حق وقرآن وتعرفون حتى اوصاف اتباع محمد يعرفونها. ها؟ مثل ما قال آآ سجدا يعني - 00:14:40 ذلك مثلا في التوراة ومثل في الانجيل كزع مخرج الشيطان. هذى اوصاف اتباع محمد يعرفونهم. قال يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق في الباطن يعني ليش تخلطون الحق بالباطل؟ الباطل واضح والحق واضح وتكلمون الحق ايضا وانتم تعلمون ان هذا هو الحق - 00:15:00

فكه يرجع الى جثمانه دين محمد وشريعة محمد واوصاف محمد. اي نعم وانتم تعلمون. قال وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذى هذا الذي تكلم عنه الشيخ رحمه الله قال وجه النار اي وسط النهار واكفروا اي اخره - 00:15:20 لعلهم يرجعون ولا تؤوي الا تمد بآيدينكم يعني لا تؤمنوا الا لمن كان على دين النصرانية او اليهودية. قل ان الهدى هدى الله هذا رد من الله سبحانه في ابطال دعواعهم. ادعوا الله ان يؤتى احد مثل ما اوتينتم او يحاجوكم عند ربها. قل هذا هو دين الله يهدي من يشاء. وامة محمد - 00:15:40

اعطيت هذا العطاء الطيب او العطاء الذي كله خير او فضل يحاجكم عند قل ان الفضل بيد الله يؤتى من يشاء الله يختص برحمته كل هذا ردود على على دعواعهم. طيب ناخذ هذه الاية ثم نقف صلوا اليك. قال تعالى ومن اهل الكتاب من - 00:16:00 تأمله بقطران يؤده اليك ومنهم من تأمنه دينار لا يؤدي فيه اليك الا ما دمت عليه قائما. ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل ويقولون الله الكذب وهم يعلمون. بل من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقيين. يخبر تعالى عن اهل الكتاب ان منهم طائفة امناء بحيث - 00:16:20

لو امنته على بحيث لو امنته على بحيث لو امنته على قناطير على قناطير من النقود وهي المال الكثير يؤدي اليك ومنهم طائفة خونة يخونون ومنهم طائفة خونة يخونك في اقل القليل. ومع - 00:16:40 هذه الخيانة الشنيعة فانهم يتأولون بالاعذار الباطلة فيقولون ليس علينا في الاميين سبيل اي ليس علينا جرحا اذا قلنا لهم واستبينا اموالهم لانهم لا حرمة لهم. قال تعالى ويقولون عن الله الكذب وهم يعلمون ان عليهم اشد الحرج فجمعوا بين الخيانة وبين احتقار العرب وبين الكذب على الله - 00:17:00

يعلمون ذلك ليسوا كمن فعل ذلك جهلا وضالا. ثم قال تعالى بل اي ليس الامر كما قالوا. من اوفى بعهده واتقى اي قام حقوق الله وحقوق خلقه فان هذا هو المتقي. والله يحبه. اي من كان بخلاف ذلك فلم يف بعهده - 00:17:20 وعقوده التي بينه وبين الخلق ولا قام بتقوى الله فان الله يمتنعه ووسیجاري على ذلك اعظم النكال. شوف سبحانه الله العظيم عندما يعني يبطل شبهاتهم ويبيطن دينهم زين في القرآن الكريم يأتي شيء من الله سبحانه وتعالى ليبين - 00:17:40 اعدنا الله فيهم. وهذا ما يسميه باهل العلم الاحتراز في العبارة. احيانا انسان يعبر بعبارة يحترز فيها. ولذلك شف هذا من هنا قال من اهل الكتاب وفي اية ستائينا قال ليسوا سواء فيهم خير وفيهم كذا حتى جاء في اخر السورة في بيان عدد الناس - 00:18:00 وان من اهل كتاب الله من يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليه خاشعين لله فليسوا هم سواء وهنا يقول حتى في الامانة يؤدي في في ما جاء في التوراة وفيما جاء لا يخون ولا لا يكتم لما تكلم عن مواقفهم انهم يكتمون الحق وانه كذا وانهم يخونون قال لا هم كلام - 00:18:20

ولو كلام يكتمون الحق. ثم قال تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق لا ليسوا كلام. فيهم من لا يكتمن. كعبد الله بن سلام جاء واعترف وغيرهم. ولذلك قال هنا قال من اهل الكتاب من ان تأمنوا باموال طاعلة تأكيدها لك ولا يضيعها. ومنهم من كان بس فقط دينار واحد

- 00:18:40 -

ما يؤدي الا حتى تقوم عليه. تطالب بشدة يعطيك اية. يقول لماذا هي مواقفهم سيئة معكم في في من يقف هذا الموقف السيء حتى الدينار ما يسلفك قال لانه يستحضرون العرب وليس علينا في الاميين مقصود الاميين عرب سبيل ما علينا اثم لو - 00:19:00

اخذنا منه ما علينا ويستحررونه ويقولون الله الكذب وهم يعلمون. رد الله قال بلى هذى بلد جواب جواب لاي شيء؟ جواب الاستفهام من في ما هو؟ دائمًاليس كذلك؟ تقول بلى. ليس كذلك. وهنا يقول يعني يقول لما قال - 00:19:20

ليس علينا في الاميين سبيل وذا قال لا مو ب الصحيح الكلام هذا. من اوفى بعديه واتقى فان الله يحب المتقيين. اما دعاوى هذه باطلة ما تصح ولذلك يأتي كل ما يأتون بشبهات او حجج يبطنها الله سبحانه وتعالى. طيب الان نقف عند هذا القدر بعدها يعني تدخل الآيات في - 00:19:40

نفس الشيء ان يكون له حاجه وابطال حججه يعني لكن يطول المقام علينا نقف عند هذا عند الآية سبعة وسبعين ونستكمل ان شاء الله ما توقفنا عنده باذن الله. والله اعلم - 00:20:00 -

00:20:20 -